من إصدارات المدى

مع ديفيد معلوف في روايته (الإرهابي)

عندما يكون الموت مقدّرا في ذاكرة اللغة

نحن ، نعرف القتل فرديا بوصفه فعلا يعبّر عن احتقان الذات ،بنوازع ، وانفعالات ، يصعب التحكم فيها عند الشروع بعملية التنفيذ . وعند عودة القاتل إلى عقله وهدوئه ،ينتابه الوهن ، وفي أحيان كثيرة ، الندم والخوف من عواقب فعله ،بين الجماعةأوالمجتمع الذي يعيش فيه ، والإستحقاقات القانونية المترتبة على ذلك

كاظم محمد

ونحن، نعرف أيضا ، أن قاتلاً كهذا ، يظل يحوم حول مكان جريمته ، ويرتبط،بدافع الخوف ،من أثر ما ، قد يكون تركه في ذلك المكان ، يدلّ على هويته . ولأنه قاتل منفرد ، فان الوسيلة الوحيدة ، المضمونة ، للتحقق من تداعيات ما حصل بعد تنفيذ عملية القتل ، تمر عبره ، هو نفسه . من هنا ،فان الشك ، والريبة،وخشية افتضاح أمره ، تجعله عرضة للأوهام..أو الانهيار .

وفي رواية ديفيد معلوف (الإرهابي) أو (ملعبة طفل) – كما ورد في العنوان الفرعي- نصادف قاتلا من نمط مختلف ، ليس في ذاكرتنا تصوّر مسبق عن نوعه، ولا عن طريقة تعاطيه مع ما سيقوم به . فعلى الرغم من معرفته ، بأن من سيقوم بقتله ، هو كاتب كبير، وشخصية معروفة في المجتمع ، فان ذلك لم يمنعه من الذهاب الى مكان طفولته ، متجولا بين أشجار الكمثرى والتفاح والزيتون،خائضا في الجدول المثلج ، ومداعبا أثلام الحجر بأنامل تجذر فيها الإحساس،وتذكار الطفولة،قبل النطق. كل شئ يحيط به له نكهة خاصة ، ابتداء من رائحة الروث ، إلى ضوء الخريف المشبع برائحة التفاح . حتى أن طعم التفاح نفسه ، كان ، بالنسبة له، يشبه (قضم الشمس) ، بل هو التهام لمستقبل يشع في داخله ، أملا بالنجاة من مهمة القتل المرتقبة : كان يفكر بعقد لاستئجار دار لتسع وتسعين سنة . ولم يظهر عليه ، في أثناء وجوده في مكان الطفولة ذاك ، أي تقاطع سيكولوجي أو قيمي مع ما ينتظره هناك، في ساحة الموت..قرب كنيسة سانت أوغستينو .

لقد حرص المؤلف على ابقاء بطل روايته بلا اسم ، أو هوية محددة ،كما لو أنه أراد بذلك ،أن يحافظ على أمنه الشخصي، وعدم السماح للقارئ بالاختراق السهل لعالمه،

واكتشاف الجانب الآخر من شخصيته الخفيّة ، حيث عناصر قوتها،في تلك الرغبات والومضات الخاطفة، التي لا يمكن الامساك بها ، بسهولة، في أجواء الرواية العبقة بالغموض، ومناخها المشحون بالأحاسيس .

فبين فضاء ريفي مفتوح على ذكريات الطفولة وأحلامها ، وغرفة نوم (ليست أوسع من خزانة ملابس) ولا أفضل من جحر فأر، في مدينة نائية، وشبه مجهولة- هكذا فهمت جغرافيتها، وربما جاء هذا الأمر، جزءاً من نجاح المؤلف ، في إطلاق شهيتنا للتأويل وفائض الاحساس، على صفحات نثره الجميل ، بين تلك الأجواء الواضحة التباين والاختلاف ،تشكّلت شخصية(إرهابي) ديفيد معلوف ،ضمن الأسابيع الستة التي كان يعد فيها ، من قبل المنظمة السرية ، لتنفيذ مهمة إغتيال الكاتب . وكانت الكنيسة،قرب ساحة القتل، مجرد صورة فوتوغرافية في ملف قضيته ، يستعين بها على تحديد الاتجاهات ،واختيار المكان المناسب لإطلاق النار، وتسهيل فراره ، بعد العملية،من هناك..لا أكثر .

هو لايجد نفسه إرهابيا إلا بتسمية الصحف فقط ، وفيها تتخذ الجريمة حقيقتها في أذهان الناس ، لكونها مروعة وبشعة . وخارج ذلك ، هو شخص مستأجر لعمل محدد

وعليه أن يتميز بدقة الأداء والتنفيذ لأمر منظمة، تحمي أفرادها بمستلزمات احتراف عالية الدقة، تضمن له، أن يمارس حياته ، بشكل اعتيادي ، كما هي حال الآخرين في أي وظيفة أخرى : يحتسي القهوة صباحا، في مكتبه، ويدرس بعناية موضوع ملف الحادث القادم ، ويتقيد بنمط معين من العلاقات، وتصبح أخلاقه جزءا من أخلاق الجماعة التي يعمل معها . وهو بهذا ، لا يعتبر نفسه قاتلا، بصفة نهائية ومطلقة،بل هو أيضا (رياضي، متزلج على الهملايا ، طيار مسافات طويلة مثل لندبرج) .

وهو مثلهم ، يحتفل بملذات الطبيعة والحياة ، بعد اجتياز تمرين ناجح .أو هو، بحسب تعبير المترجم ، الشاعر سعدي يوسف (ليس نابولونيا . ليس راسكولينيكوف بالطبع، وهو يهزأ بثوريي القرن التاسع عشر الذين يحرمون على أنفسهم الكحول والنساء وحتى التبغ) .

ففي زمن تتشظى فيه مكونات الحياة والمجتمع ، وتتنوع الاختصاصات والجماعات والمفاهيم ، لن يكون هناك مكان ، لبطل منتصر، أو مذنب مثقل بالخطايا . ويصبح الانتماء لجماعة صغيرة ، أو فرصة عمل ، وإن كانت طارئة، جزءا من هوية ، في فراغ يلتهم من لا هوية أو عمل له . إن ما يقوم به هذا (الإرهابي) ، ليس بدافع مبادئ عليا لها علاقة بالسماء ، ولا بدافع البحث عن حياة أفضل ، بل (باسم الشوارع ذاتها ، عادية، غنية بفوضاها) والتي سيعود اليها حال إنتهاء مهمته .

إن مخيلة ديفيد معلوف ، بعد كل هذا ، قد أبدعت موضوعا صادما لتصورنا الآخر، حيث القاتل متماسك الأحاسيس، بوعي لا يكف عن إضاءتها، بذاكرة هادئة، تتداخل في حياة الكاتب- الضحية، والقراءة المتميزة لمؤلفاته، بطريقة، تسوغ اختياره لقرار القتل، واعتباره امتدادا لقدر سعى اليه الكاتب، منذ كتابته لإحدى رواياته القصيرة، التي تصف إغتيال بروفوسور من قبل أحد الشباب ،(ألقى نظرة سريعة استغرقت نفق حياته، ورآني، في خطف اللحظة ، أقف أمامه والمسدس في يدي ، لكن ليس أنا تماما . بل هو مثيل لي ،مؤذن بي) . أو منذ موت ابنه في حادث إطلاق نار، لأنه لايملك (خدعته الخاصة)، مثل أبيه . وعذاب ابنته الصغرى، التي تدخل إحدى مصحات جبال الألب . وقد تكون خدعته الخاصة نفسها ، التي تمنحه قوة ومناعة، وتتخذ في مخيلة الآخرين حقيقة لا يملكون القدرة على مقاومة أبخرتها السامة . فهو كاتب له رؤيته ، الممتزجة بخياله الخاص، للحرب ، والرعب الكامل لجيل أقحم في حقائقها المرّة . فكان كل ذلك (الانفتاح المستسلم لدمار الأشياء) من حوله . حيث ماتت زوجته ، وتفرق أصدقاؤه ومجايلوه، أو ماتوا ، وبقت صورته، بعد ذلك، قوية ، وحاضرة في واقع مختلف، سماه (الوحش المقدس).

ربما كل ذلك، مجرد تداعيات لعدمية جديدة ، بدأت تشكل أسلوبا مميزا في حياتنا، ووجودا ضاغطا على أفكارنا ، وخيالنا ، بشكل ، يصعب تجاهل إمداداتها في المجتمعات الحديثة ،والتي أرادت بعض القوى- سلطات مستبدة ،منظمات إرهابية، عصابات جريمة منظمة –أن تكون لهما أصول ، ومبادئ وظيفة إدارية ، تتماثل مع باقي وظائف المجتمع . أو كما يقول (الإرهابي) (كون هذا الحدث قتلا ، فالأمر لا يهم . ثمة مشاجرات ،وحوادث طرق... ثمة موت . الشئ المهم ألا ترى الحدث المنفرد معزولا) .

يثير عنوان الرواية الرئيس (الإرهابي)، تأويلا ، ومعنى محدد ا، في ذهن المتلقي، اليوم ، وخاصة الذي يعيش في مجتمعات مازالت دون الطور الأول من آليات الحضارة ، وتعقيداتها السلوكية ، وأقل بأطوار ، من مكونات مجتمعات التقانة الحديثة . وإن الإرهاب يحتل ، في الوقت الحاضر- برغم أن الرواية قد كتبت قبل أحداث أيلول ٢٠٠١- مساحة واسعة في حياتنا ، وله انعكاس مشوه واحد في مرايا أفكارنا ، وأرواحنا ، قد يبعد المتلقي عن الحقول الدلالية الأخرى في باطن النص الروائي ، والتي أراد معلوف أن يخفي جواهره ، المصنوعة من معان مختلفة ، وراءها . وحيث المتعة الحقيقة ، تكمن بالكشف عنها ، في قراءات متنوعة لهذه الرواية ، لا قراءة واحدة .

للعنوان ، في النص الأدبي ، تأثير ، ونفوذ ، على مخيلة القارئ ، ومغامراته القرائية لسبر أغوار النص ، وكشف دلالاته الأبعد . فلو كان عنوان الرواية الرئيس (ملعبة طفل) ، لأصبح دخول القارئ إلى عالم الرواية مختلفا ، حيث الأهتمام بالتفاصيل الأخرى ، خارج إنتظار المشهد الرئيس المرتقب بذهنية تعرف معنى محددا له،أكثر إشغالا لذهنه ومخيّلته ، ولصار لتلك التفاصيل إيقاع آخر : مثل ، إستجابته لإستغاثة العجوز في المصعد ، ودخوله إلى شقتها ذات الأجواء الغريبة ، حيث أقفاص الطيور المنتشرة في كل مكان ، والساعات الكثيرة المعلقة على الجدران . سلوك وتصرفات ألأشخاص المقيمين معه في مكتب دراسة ملفات العمليات القادمة . والأكثر من كل ذلك ،طبيعة العلاقة التي يقيمها مع تفاصيل حياة الكاتب- الضحية ، عبرقراءته المتميزة ، لمؤلفاته وأفكاره ، للخروج بمحصلة ، ذات دلالة عميقة في نفسه ، تلغي الحد الفاصل بين الجريمة والعقاب ..(ألائم نفسي ، لأمسي أخيرا إحدى شخصياته التي يتمثل دورها في وضع هذا الابداع التخييلي عند أذنيه ، وتقديمه اليه مع نهايته انه أمر أفعله لنفسي ، ولكن أود أن أعتقد بأني أفعله من أجله أيضا) .

وبذلك يتوصل إلى قناعة ذاتية ، بأن ما سيقوم به ، إنما هو فعل خارج حياته الاعتيادية ، وإستجابة لنداء ينطلق من أعماق لغة الكاتب نفسه ، مثلما هو مقرر في داخله ، ضمن (مكان) محدد . وهنا يأخذ القتل منحى نوعيا جديدا . ويصبح ما يرتكبه ضد الكاتب ، نوعا من (جرائم لغة) تكون للكلمات فيها حروب تتفجر في دواخلنا .

إن قراءة (الإرهابي) لأحدى روايات الكاتب (العمل يتقدم) ، و اعتبار بطلها صورة في مرآته ، يخشى أن يصنع الكاتب نهاية له ، لأنها قد تكون نهايته هو أيضا . لذا فأن وضع نهاية لحياة الكاتب ، هو نوع من حرية التحكم بحياته . ولن يعود لسيكولوجية القتل ، بعد كل هذا ، إمتداد في حياته القادمة . ويأمل أن يعود ، يوما ،إلى الساحة التي نفذ فيها عملية قتل الكاتب ، برفقة زوجة و أطفال وحياة هانئة . وحين خرج من ساحة الموت تلك ، لم تكن هنالك عقوبة تنتظره ، بل (أشجار تفاح تتألق تحت شمس الأصيل) والسير بأمان (تحت البراعم المبكرة).

قصائد لم تنشر للراحل حسين الحسيني

غناء مكتوم

١.سؤال:

من يبحث عني فيَّ؟
من يكسر اضلع جدراني
التأكل روحي لاغني
ليغتسل بغنائي اصدقاء
مرآتهم غنائي؟
❖❖
من يأخذني الى حيث اغني
قبل ان يصدأ في دهاليز الروح لحني
او يشحب خلف جدار
يعرفني اكثر مني؟
.....
من يأخذني مني
الى من أراني فيه
الى من يراني،
جرح زماني؟
.. جريح،
من يأخذني الى من في يديه ضمادي؟
يأخذني اليه..
فأبكي عليه..
يرى جروحي
والضماد في يديه...
لكن..
آهٍ من يديه؟!

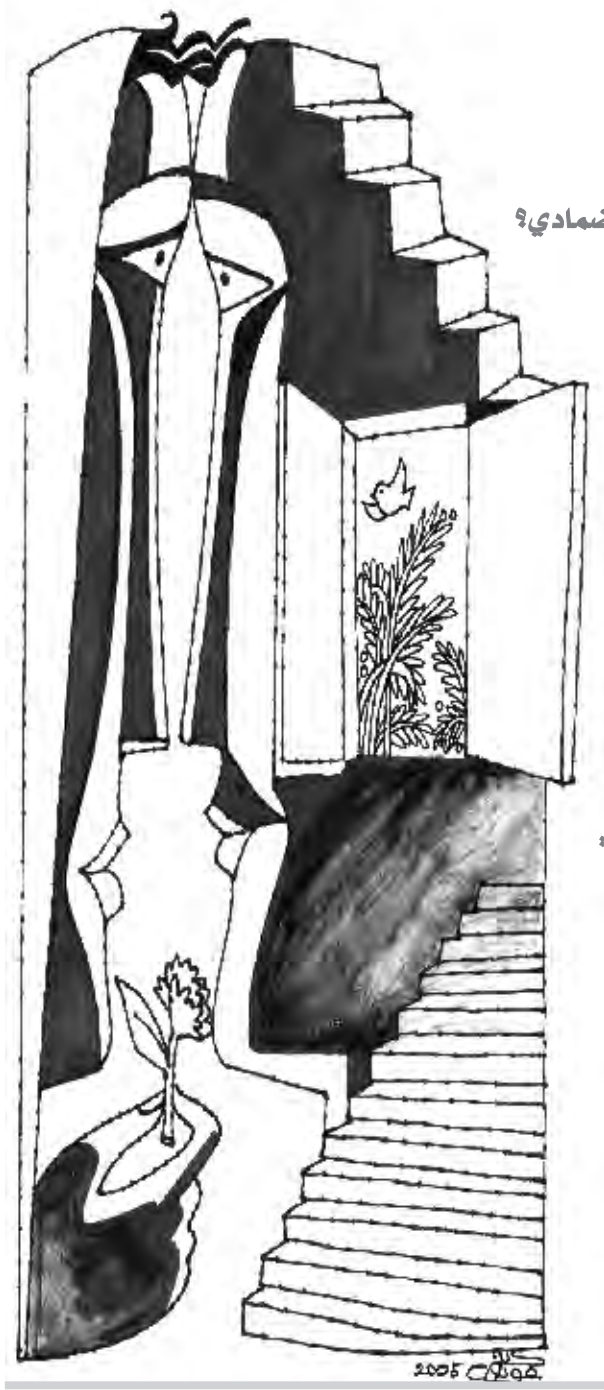

٢.نبي اعزل:

في مداي
لا أرى غير هواي
يقرأ ما كتب علينا
ويبكي.
❖❖
كل ما أراه اليوم
يحكي،
قصة نبي اعزل
يرى ما حل ببنيه
ويخجل.
❖❖
أنى اتجهت ثمة من يصرخ بي:
الى اين؟
فأغض السمع وامضي
الملم بعضي،
لكن
ألف عين وعين
ترقب حتى نبضي.
أهرب...
لكن، الى اين؟
كل ارض الله ضيقة
او تضيق بي.
بمن الوذ..؟
كل من احب
يبحث عن ملاذ.

٣.وحشة:

بكى صاحبي حين رآني
اداري ضحكتي
حتى لا تذل.
❖❖
أضحك هذا...
ام ماء حزن فاض
ليغسل كياني
مما اعتراني؟
❖❖
أراك تحث الخطى
والدروب
تتلفت خائفة مثلي

القصة الجديدة من يكتبها؟

علي لفتة سعيد

محمود عبد الوهاب

محمد خضير

من يكتب القصة الجديدة ؟ إن هذا السؤال يحيلنا إلى سؤال آخر..من يمتلك أدوات التجديد في الكتابة القصصية؟ قد يكون هذا السؤال وآخره بديهيا..هو أن المبدع الحقيقي هو الذي يحدد شكل الإجابة لان القصة القصيرة عالم خاضع لحسابات دقيقة متوارية خلف العمود الفقري للموهبة الحقيقية..ولا نتمنى أن تكون إجابتنا تنتمي إلى الأقوال المجردة ولا نريدها للمشاكسة فقط.. فالكلمات صارت كتلا هائلة من الأقوال التي لا نفع منها والمتضاربة في ادعاءاتها المجردة البارزة من اجل الظهور على سطح الواجهة الإعلامية خاصة ان هذه الواجهة اتسعت في الوقت الحاضر ولم تعد هناك رقابة على ما يكتب أو إن هناك سلطة تراقب ما يكتب إلا سلطة مسؤول الصفحة الثقافية التي ما زالت حتى هذه اللحظة نعانيها عند البعض منهم وكأنهم ما زالوا هم أصحاب القدم العالية والقلم الذي من حقه أن يحذف ما يشاء وقت يشاء باعتبار إن الصفحة تابعة له وان من مسؤولياته أن تكون النصوص والمقالات وغيرها من الكتابات الثقافية جيدة وممتازة لان الكلام سيكون موجها إليه وليس إلى الكاتب حتى لو كان هذا الكاتب قد أمضى اكثر من نصف عمره مع الحروف.

أعود وأقول..من يكتب القصة؟ إذن لا بد لنا أن نحاول الإجابة من خلال رؤية الكتابة القصصية المنتجة سابرين أعماقها للوصول إلى منطقة مفهومة اكثر صدقا بهذا النوع الأدبي الصعب واكثر التصاقا بالمعنى الأدبي الذي وجدت من اجله وسميت بالقصة. خاصة إنها أصبحت بالنسبة للقاص المبدع والحقيقي منطقة اشتغال وقوة وانطلاق الوعي/ المراقبة والمرحلة الشفاهية من رحم اللاوعي الإبداعي/ المنطقة التدوينية التي يتميز بها المبدع عن غيره.. ولانه أي المبدع يود أن يأتي بشيء جديد معبرا من خلاله عن قدرته وإمكاناته وتفوقه وتواصله فيكون عندها باحثا ومنقبا عن طريق يسلكه ليميزه عن الآخرين وتكون هويته البارزة فيما لو توقف الآخرون نقادا ومتلقين في نقطة تقاطع الأضواء للكشف عن المميز والمبدع فهم بحاجة إليه..ولان هذا (الشيء) خاضع لسيطرة الخيال المفترض أن يكون خصبا والذي لا تحده قوانين ثابتة كجدول الضرب في الرياضيات مثلا فان الحراثة ستكون حسب ما يريد زراعته لا حسب المواسم والتقليد..عندها يسمى القاص/ الباحث والمنقب محاولاته بالتجريب أو التجديد.. إذن فهو في حالة تقدم مفترض نحو الاتجاه في الصعود بعالم القصة والرقي بها إلى أعلى المستويات في الفن الإبداعي وهو العارف إن عملية الكتابة هي تجربة ناتجة عن فعل اكتشاف الموهبة عندما دق الناقوس بلا إرادة ودون تخطيط بل وجد رأسه أشبه بأرض صالحة لا تحتاج إلا لعملية الزراعة المتأنية ليكون الحاصل بعد سنوات فنا مبدعا..وهذا الناقوس هو الذي يحدد شكل الموهبة القادمة مع السنين وأيضا ناتجة عن فعل القراءة الأولية كحركة أولى لاكتشاف الموهبة ومن ثم المطالبة الملحة لزيادة المعرفة ومساحة الإبداع في طرق ودهاليز واشارات ما هو منشور.. أي إن الاطلاع هو السمة التي تقود الموهبة نحو الانتباه قبل مسك القلم لتصوير الخيال/ الموهبة وتحويلها إلى الذات لتكون منتجة لفلسفة مفيدة..أي إن القاص لا بد له من التزود ماديا وروحيا من قصص قرأها ومن ثم اكتشاف الذات والبحث في بواطن عقلية وعاطفية مخبوءة تحتاج إلى تحفيز (كهربائي) ذهني..أي مبدا التأثر..ولا يمكن لكاتب القصة أن يكون كما النبتة البرية التي توجد نفسها بفعل عوامل الطبيعة لان الإهمال سيكون النهاية لمشاكستها الدائمة بفعل عوامل تكوينها اللاإرادي وفي أراض لا تطؤها الأقدام.إن كتابة القصة يجب أن تصطرع وتتصارع مع جزيئياتها المترابطة التي قد لا تتوفر مع في اي فن اخر ما عدا الرواية إذا اعتبرناها قصة طويلة..وان هذه الجزيئيات ما هي إلا ذرات متداخلة..مكثفة..تتكون لدى مكتشفها حالة مادية ملموسة يراها وقد أصبحت كتلة كبيرة صنعها بنفسه بعد توغله بطرقها العميقة المعتمدة على عوامل نفسية وبيئية ينشأ عليها القاص ليكون رؤياه ورؤاه. ومن هذا المدخل..فان التجريب هو عملية هضم لهذه المرتكزات ليكون القاص قادرا على (فعله) الجديد ليعطي نتاجا مثمرا..وهذه الحالة مشروعة بعد أن أوجد لنفسه أسلوبا في بنيته الكتابية المترابطة التي تعطي قصديتها في قمة التأويل الذي يشارك المتلقي في صناعته..وبالتالي فان من حق القارئ وهو المتلقي المقصود أن يطالب بعدم استلاب وعيه ورميه في التيه لان التلاعب في بنية الكتابة من سرد ومتن حكائي ولغة رائقة والمرئي والمروي وغيرها من عناصر القصة الأساسية يقود القاص للضياع في متاهة القصدية ولن يخرج منها بسوى كومة من الأفعال المتناقضة والمكدسة برغم جماليتها في بعض الأحيان..فنظام السرد بحاجة إلى حكاية والحكاية بحاجة إلى متن والمتن يقود إلى فلسفة القصدية المراد الوصول إليها وبه ننتج بنية كتابية تمتلك مقومات النجاح..إذن فعلى التجريب أن ينتبه إلى نفسه لان الحالة المقابلة تسمى (الهدم) إن صح التعبير..لان القصدية ستضيع في هيجان التجريب لا مبرر لها مما يضيع على المتلقي فرصة تكوين قصدية تاويلية برغم إننا لا نقصد بالسرد الشكل المتوارث لان الشكل وصل إلى مرحلة متقدمة ليكون من اختصاص القاص نفسه ومن خلاله يستطيع إن يمنحها دفقا فكريا وفلسفيا عندما يتلاعب بتكنيكه السردي وقد نشبه القصة بالماسة التي لا تملك شكلا معينا وبرغم ذلك فان مكوناتها الداخلية الجزيئات تصرخ بصوت عال إنها ماسة وبذلك فإنها تهيمن بل تسرق لب المشاهد/ المتلقي أي عنصر التوصيل في بنيتها النهائية كان حاضرا عندما دخل شكل الماسة الخارجي في بؤبؤ العين وهي محطة الاستقبال الأولى التي ترسل المعلومات إلى العقل.. فقضية الأشكال أو البناء الشكلي للقصة يجب أن يكون متوافقا مع الفكرة التي هيأها القاص منذ لحظاتها الشفاهية حتى مرحلتها التدوينية التي تعطي دمها عبر لغة معبرة عن الدلالة المقتربة من الواقع كمادة أولية ومبينة بهندسة الخيال كنتيجة نهائية.

ونعود إلى الإجابة..

إذن فالقصة الجديدة يكتبها من امتلك تلك الأدوات الأصيلة لأنه يرى الواقع بعين الإبداع وهؤلاء هم كتاب القصة الستينية والسبعينية والثمانينية لان مبدعي تلك الأجيال حفروا خنادقهم جيدا وراحوا يطورون وسائل السكن فيها مع متغيرات الحالة الجوية .. فاتحين للشمس أبوابا وغالقين منافذهم بوجه الغبار لأنهم عرفوا طرق (الصنعة) جيدا فنرى قصصهم خالية من التهويمات اللغوية التي يعتمدها البعض والتي تبهرنا بقدرة الكاتب على صياغة كلماته الرنانة ومن أمثلته كثير على إن التجريب الواعي كان حاضرا ومؤثرا في قصصهم مثل محمد خضير..احمد خلف.. لطفية الدليمي..جهاد مجيد ..محسن الخفاجي..عبد الستار البيضاني . وغيرهم من الأسماء الراسخة التي لابد للناقد أن يشير إلى تجاربهم الإبداعية حتى لو كان مرغما.

إن القصة الجديدة هي القصة المبدعة المانحة لعناصر التماهي بفنها الراقي مهما تغير شكلها ومهما لبست من أثوابها لان التجريب لا يعطي الحق في إلغاء الأسس فنرى كتاب القصة الواعين هم اقدر الناس على صياغة قصصهم وفي نفس الوقت يمتلكون من الحذر والخوف والرغبة والقلق والقوة والمغامرة لإنتاج قصة غايتها إطعام العقل بكثير من فيتامينات الفلسفة التي يحتاجها ابن هذا العصر.

نشاطات ثقافية

متابعة / ماجد موجد

مسرح في قاعة حوار

اقام عدد من المسرحيين العراقيين جلسة احتفالية في قاعة حوار لمناسبة فوز الفنانين (آلاء شاكر) و (باسم الحجار) كأفضل ممثلين في مهرجان عمان المسرحي وذلك من خلال دورهما في مسرحية (نزهة) التي عرضت هناك وهي من اخراج الفنان (احمد حسن موسى). وقد عبر المتحدثون في الجلسة التي قدمها الفنان كاظم النصار، عن اهمية الابداع العراقي في الثقافة والفن العربي ولا سيما المسرح، فلطالما حصد المسرحيون العراقيون افضل الجوائز في المسابقات والمهرجانات التي تقيمها مؤسسات الثقافة العربية، كما اشاد المتحدثون بالفنانين الفائزين وقدراتهم الابداعية برغم انها في بداية مشوارهم الفني، واكدوا ضرورة انتباه مؤسساتنا الثقافية لطاقات المبدعين الشباب والاهتمام بمنجزاتهم وتذليل العقبات، امام مسيرتهم الابداعية.

وقد شارك في الاحتفالية الفنانون (ميمون الخالدي) و (د. هيثم عبد الرزاق) والفنان المغترب (مناضل داود)، كما تحدث الفنان (باسم الحجار) ومخرج العمل (احمد حسن موسى) عن الصعوبات التي واجهتهم في المشاركة ولا سيما في دائرة السينما والمسرح ووزارة الثقافة التي لم توصل لهم الدعوة بالوقت المناسب، الا ان الحفاوة الكبيرة التي تلقوها من الوفود العربية المشاركة وتحقيقهم هذا الفوز الساحق جعلتهم ينسون هموم الصعوبات على حد تعبيرهم.

١) شعر في تجمع (فقراء بلا حدود)

في واحد من نشاطاته العديدة احتفى تجمع (فقراء بلا حدود) الثقافي بالشاعر العراقي المغترب (عيسى حسن الياسري)، وقد تناول المشاركون تجربة الياسري الانسانية والشعرية من شهادات وقصائد مهداة الى الشاعر ومن بين المشاركين في هذا الحفل الكاتب ناظم السعود مؤسس التجمع و الشاعر زعيم النصار والناقد علي حسن الفواز وآخرون اسهموا في الحوار بعد حديث طويل للشاعر الياسري تناول فيه الجزء الاهم من سيرته وما رافقها من عذابات ابان خروجه من العراق حتى عودته اليه، وقد قرأ قصائد من وحي تلك التجربة. بعد نهاية الجلسة الاحتفائية وتقديم هدايا متبادلة بين الشاعر وعدد من الحضور، قدم الفنان جبار محيبس ورقة دان فيها المؤسسات الثقافية الرسمية لأنها لم تكلف نفسها الاحتفاء برموز الثقافة الذين غيبهم النظام السابق ومنهم الشاعر الياسري الذي كان قد ذكر هذا الامر في اثناء حديثه عن غيابه الطويل عن الوطن الا ان الشاعر الفريد سمعان الامين العام لاتحاد الادباء العراقيين احدى المؤسسات التي ذكرها محيبس في ورقته علق بالقول: ان الاتحاد لم يكن يعلم بعودة الياسري وما حضوره في هذه الجلسة الا دعم وتقدير للشاعر. كما تبرع باسم اتحاد الادباء بمبلغ مئة الف دينار لنشاطات تجمع (فقراء بلا حدود).

٢) تشكيل في قاعة (فضاء وفن)

(عذابات على قماش) هو المعرض الثاني للفنان عبد الكريم خليل بعد معرضه الأول (عذابات على المرمر) الذي احتضنته قاعة (فضاء وفن) وحضره حشد من الفنانين والمثقفين وقد احتوى على مجموعة من الاعمال بين اللوحة والنحت. وبعيدا عن الاراء والتعليقات التي اشادت بأبداع الفنان عبد الكريم وتجربته، اردنا ان نكتشف منه شخصيا اهمية هذا المعرض وما الجديد الذي يضيف للفن التشكيلي العراقي الزاخر بالاعمال الفنية المبدعة فقال: اي عمل فني مهما كان بسيطا لابد ان يحمل اضافة جديدة وهذا رأي معروف في جميع حقول الابداع، اما بالنسبة لمعرضي هذا فانا لا انكر ان فيه تأثيرات اعمال فنانين عراقيين او عالميين اطلعت عليها، ولكن مما لاشك فيه ان اثرا جديدا قد جسده وعيي ورؤيتي الذاتية في هذه الاعمال، وهو رأي قاله نقاد ومتخصصون شاهدوا أعمالي، وعلى اية حال الفن التشكيلي له ادوات معروفة وجميع الفنانين يتعاملون معها وهم لابد سيلتقون في نقطة معينة تتقارب عندها اعمالهم، وهي الحال نفسه التي يتعامل بها الشعراء او الادباء مع اللغة.

٣) صحافة في تجمع (شارع المتنبي الثقافي)

بعد انقطاع استمر لشهور عدة اعاد تجمع (شارع المتنبي الثقافي) نشاطاته بامسية عن الكاتب الصحفي الساخر ابراهيم الحريري قدمها الأمين العام للتجمع الكاتب كريم خش مبتدئاً بالتعريف بسيرة الحريري الثقافية المنوعة التي تمتد الى اكثر من اربعين عاما قضاها في المنفى، فقد بدأ العمل في الصحافة اليسارية منذ بداية العهد الجمهوري في صحيفة (الشعب) بعمود يحمل اسم (العم حمدان) وعمود عمالي آخر بأسم (ايار) بعد احداث شباط الدموية عام ١٩٦٣، حيث هرب الى الكويت، وعمل هناك في الصحف الكويتية منها الطليعة وصوت الخليج، وفي اوائل عام ١٩٦٨ انتقل الى بيروت وينشر هنا قصصا وموضوعات شتى في جريدة النهار ومواقف، وفي عام ١٩٧٢ عاد الى العراق وفي جريدة الشعب تب عمودا باسم (زكور) عاد الى بيروت مرة اخرى عام ١٩٧٩ ثم الى القاهرة حيث نشر ثلاث روايات هي (الاغتيال) و (يارا) و (الانقلاب).

وفي اواخر عام ١٩٨٩ انتقل الى كندا وهناك واصل كتابة القصة القصيرة جدا.. وبعد سقوط النظام السابق عاد الى وطنه والى الصحيفة التي لم تفارق ذاكرته راح يكتب عموده (من التنور)، وقد عبر الحريري عن تلك السيرة بانها مثال على ما عاناه الانسان العراقي من ظلم وقمع على مدى عدة عقود من الزمن الا انه كان محتفيا بما حققه من منجز ابداعي وصحفي لاسيما اللقاء الذي اجراه مع الشاعر (أدونيس) في بداية السبعينيات ونشر في مجلة مواقف.

٤) خط وزخرفة اسلامية في قاعة الواسطي

اعلن الامين العام للمركز العراقي للخط العربي والزخرفة الاسلامية ان المركز بصدد اقامة معرض شامل لفنون الخط والزخرفة، واضاف السيد فالح الدوري مدير المركز: ان المعرض سيقام على قاعة الواسطي في مبنى وزارة الثقافة وتحت شعار (الحرف العربي يتألق في عراقنا الجديد) وسيضم المعرض لوحات خطية جديدة لمجموعة من الخطاطين العراقيين لمختلف الاجيال والاساليب وستكون هناك مشاركة لجميع فناني المحافظات، كما سيصدر عن المركز اول عدد من جريدة (الحرف العربي) الاسبوعية بـ (٢٤) صفحة ملونة، وتعد هذه الجريدة اول مطبوع صحفي متخصص في هذا المجال الذي يعنى بجمالية الخط العربي وتأريخه واعلامه من داخل العراق وخارجه، وكذلك اصدار العددين الثاني والثالث من مجلة (الحرف العربي) الفصلية الذين تأخر صدورهما بسبب ظروف طارئة.